

شهداء الفضيلة

الشهيد السيد محمد (مصطفى) الخميني



هو السيد محمد الملقب بمصطفى ابن السيد روح الله الموسوي الخميني، ولد في مدينة قم المقدسة سنة

١٣٥٠هـج الموافق لعام ١٩٣٠م تقريبًا في أسرة كريمة عظيمة تطاول السماء مجدًا وزهواً وعلواً يرجع نسبها الشريف إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله وسلامه عليه ومنه إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

نشأته العلمية

بدأ في دراسة العلوم مبكرًا شأنه شأن أبناء السلالات العلمية وأرندى الزي الخاص بطلبة العلوم وعمره سبعة عشر عامًا، درس العلوم الأدبية وأتقنها تمام الإتقان -ويبرز ذلك من خلال أسلوبه البياني في تفسيره للقرآن - وبعد ذلك اتجه صوب العلوم الأخرى (فقه- أصول- ورجال- وحديث- وفلسفة...) وقد أتقن هذه العلوم في فترة قياسية، وصار بعد ذلك صاحب درس يغذي الطلبة بخلاصة أفكاره وعلمه فقد أتم وهو في قم المقدسة دورة أصولية مختصرة وهو في ثلاثينيات عمره الشريف وفي النصف الأشرف عندما انتقل إليها أتم دورة مفصلة طرح فيها آراء وأفكاره، بالإضافة إلى دروسه الأخرى في الفقه والتفسير.

وقد تتلمذ على أيدي العظام من أساتذة الحوزة العلمية في قم المقدسة وكذلك في النجف الأشرف.

مصنفاته

لقد تميّز سيدنا الشهيد بقلم سيّال يكشف عن عظيم قدرة في العلم وسعة الباع والتبحر، فهو وبالرغم من قصر عمره بحساب السنين الزمنية إلا أنه خلف من الآثار والتراث الشيء الكثير الذي ربما لا يدركه غيره وإن عقر أضعاف ما عقره. ولكن، نتيجة للظروف الصعبة والقاهرة التي عاشها سيدنا الشهيد من مواجهات مع الأنظمة الفاسدة وسجن ونفي ومصادرة لإنتاجه من قبل سلطات الشاه.. قد تسبب في ضياع وفقدان الكثير من تراثه العلمي. ولم يبق من تراثه العلمي إلا ما صنفه في مناهه عندما كان مرافقًا للسيد المعظم الخميني في بورسبا بتركيا ثم في النجف الأشرف بعدما نزل بها.

نشير هنا إلى بعض ما حفظ من تراثه العلمي وطبع بعد رحيله رحمته الله

١- تحريرات في الأصول (ويقع في ثمانية مجلدات).

٢- مستند تحرير الوسيلة (ويقع في مجلدين).

٣- تفسير القرآن الكريم (ويقع في خمسة مجلدات خاصة بتفسير سورة الفاتحة وجزء من سورة البقرة إلى الآية ٢٢٢ فقط).

٢- تعليقات على الحكمة المتعالية.

دوره وجهاده السياسي

كان لتربية والده العظيم الدور الأكبر في تشكل ذهنيته السياسية والإيمانية وبالتالي تحديد دوره الحركي، لذلك كان متفاعلا مع هموم المسلمين ومشاكلهم ويعيشها بكل كيانه ووجدانه، بل كان ترجماناً صادقا لأفكار ورؤى والده المقدس العظيم، وقد ساهم في قيادة نضال وكفاح الأمة ضد سلطات الطغيان.

شهادته

لقد أدركت قوى الظلم والبيغي والطغيان خطورة وجود مثل هذه الشخصية حرة طليقة في الساحة السياسية، فهي بما تتمتع من شخصية ذفة وعلم ووجهة وبرهان وعظيم بيان قادرة على تأليب الأوضاع وزعزعة استقرار قوى الظلم والأنظمة الفاسدة، وخصوصاً أن وجوده كان مقروئًا بوجود والده الذي عرفته ساحات الكفاح والجهاد، مما يزيد قوته قوة وأثره عمقًا في النفوس، لهذا تحركت إرادة الشيطان بغية أن تفتّ عضد الإرادة الحديدية الصلبة وتهتد الجبل الشامخ، فعلاًّ تمكنت عبر أزمائها ومعاوني الشيطان من الغدر بالسيد المعظم والمجاهد الكبير فقضى نحبه مسموماً وعمره لم يتجاوز السابعة والأربعين، وكان ذلك في التاسع من ذي القعدة ١٣٩٧هـج الموافق ليوم الأحد ١٩٧٧/١٠/٢٣م وقد حمل جثمانه في كربلاء المقدسة ثم أُرُجِعَ إلى النجف وشيع هناك وصلى عليه السيد الإمام أبو القاسم الخوئي في مرقد المولى أمير المؤمنين عليه السلام ودفن في مقبرة الشيخ محمد حسين الأسفهانى الكمباني عليه السلام وإلى جانب قبره. وكان عمر السيد الشهيد وقتها خمشاً وثلاثين سنة.



◄ مقابلة

دور الإمام الخميني في تطوير الحوزات العلمية

مقابلة مع آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دامه

. الرجاء من سماحتكم بيان دور الإمام عليه السلام في تطوير الحوزات العلمية من الناحية الفكرية والتنظيمية؟

. لقد طرحتم مسألة مهمة جداً ولها تأثير على مصير الإسلام والمسلمين وكذا الحوزات العلمية من عدة نواحي، فما يمكنني قوله هو أن الإمام عليه السلام كان حساساً جداً بالنسبة لشؤون الحوزات العلمية، لذا يمكننا في هذا المجال أن نعكس آراء الإمام على خمسة محاور على الأقل:

أهمية الحفاظ على الحوزات العلمية

١. كان الإمام عليه السلام يرى أن الحوزات العلمية مهمة جداً ويمكن ملاحظة ذلك من خلال بياناته المختلفة، علاوة على ذلك فقد كانت لي مع الإمام عليه السلام عدة قضايا خصوصية كنت أكتشف من خلالها الأهمية التي كان يوليها الإمام عليه السلام للحوزات العلمية؛ فقد كانت لنا عدة لقاءات معه وفي كل مرة عند انصرافنا أو دخولنا عليه كان يؤكد علينا الاهتمام بمباحث الحوزات العملية خصوصاً الفقه، فذات مرة كنت ذاهباً إلى منطقة (آستارا) على الحدود الإيرانية . السوفيتية، فوجدت أنها منطقة حساسة وكنت أول مرة اشاهد فيها تلك المنطقة، وكان قد نصب جسر على النهر الموجود في المدينة وفي وسط باب، كتب على احد طرفي الباب إيران وعلى الطرف الآخر (الاتحاد السوفيتي)، وبعد التحقيق علمت أن المنطقة ليس بها لا إمام جمعة ولا حتى عالم دين في حال اني كنت أسمع من الطرف الآخر اصوات قبيحة ومشاهد تلفزيونية غير مناسبة، فبعد رجوعي من السفر، تشرفت بخدمة الإمام عليه السلام وحكيت له الوضع هناك، وطلبت منه ان يسمح لنا وللمدرسين في الحوزة العلمية بالذهاب إلى هناك وعلى نوبات، وطلبت منه شخصياً أن أذهب إلى هناك لمدة ستة أشهر أو حتى سنة لأنني كنت أحس بالمسؤولية؛ فقال سماحته: فكرة جيدة والمنطقة حساسة، فلائذ من ذلك،

مقالة

الحاجة إلى الدين بين علم الكلام القديم والجديد

◄ بقلم: الشيخ عبد الحكيم الخُزاعي / الحلقة الأولى

والشريعة ويأتي الدين يحدد له التصرفات الصحيحة من غيرها عبر التكاليف الشرعية التي اباحت له الكثير، وحرمت عليه القليل وكرهت له أشياء وأوجبت له أشياء وحسنت له أشياء دون الوجوب، وهذه هي الأحكام التكليفية الخمسة المبحوث عنها في علم الأصول ونجد جزئياتها في علم الفقه الإسلامي. فإذا استند الإنسان إلى قانون السماء ارتفع الخوف منه وتصرف على نحو عدم الحرج وزال خوفه لأن المالك إذن له في ذلك وحده له التصرفات. ثالثاً:ان بعض الأشياء نافعة لنا مثل كثير من الأغذية والأدوية وبعضها ضار لنا مثل كثير من السموم والحشائش والعقل لا يدرك ذلك كله وفي البعثة تحصل هذه الفائدة.

وهذه نقطة حساسة فقد كان الإنسان القديم لايعرف الكثيرمن القضايا الضارة من النباتات وغيرها فيأتي الدين يعرفه ذلك فإن العقل لوحده لايعرف ذلك، نعم انسان اليوم بركة العلم اهتدى للكثير من هذه القضايا، ولكنه أيضا لوحده لايكفي فهناك قضايا يرشد اليها الدين في منظومته المتكاملة باعتباره نازلا ممن خلق السموات والأرض وهو الذي يعرف الضر والنفع، وهذه المهمة هي مهمة حفظ وجود فلولا إرشاد وبيان الدين لتضرر الوجود الإنساني وتلاشى وقد حدثنا التاريخ كيف علم الأنبياء الناس هذه القضايا بل الكثير من الصنائع.

رابعا: الإنسان مدني بالطبع وهذه المدنية تقتضي التشارك والتغلب على الآخرين موجود في الطابع البشرية فيحصل التنافر بين أفراد النوع الإنساني لذلك احتاج الى قانون عاصم قاهر ولا يمكن ذلك من قبل نفس الإنسان لأنه يستفيد من القانون لزيادة الاستئثار فلائذ من أن يكون من الله تعالى فيكون ذلك عبر النبوة والإعجاز فيخفوهم وينذرهم ويحذرهم فيستقر بذلك النوع والنظام الإنساني، فالحاجة إلى الدين حاجة



فمثلاً في المباحث الفقهية لا تبحث أبواب الصوم والطهارة والحج فقط بل يجب الاعتناء بأبواب القضاء الإسلامي، الحدود والديات، السياسات الإسلامية والاقتصادية والفقهية، وعلى الحوزات الإجابة على هذه المسائل كافة، وقد شكلت حكومة إسلامية لأول مرة، فيجب أن تكون جميع القوانين إسلامية. وكان يرى ان الحوزات العلمية يجب أن تسد الفراغ القانوني الموجود، وكذا الفراغ الاعتقادي؛ لكن مع كل هذا كان يؤكد على الاصلة الفقهية، أي الفقه الجواهري في الحوزات إلى جانب الأخذ بعين الاعتبار الزمان والمكان وأمثال ذلك.

الأخلاق في الحوزات العلمية

٤. من المسائل التي كان يؤكد عليها الإمام عليه السلام كثيراً هي مسألة الأخلاق في الحوزات، فكان ينصح الطلاب بذلك كثيراً عندما كانوا يتشرفون بخدمته ويقول: العالم غير المهذب لا ينتفع الإسلام منه وهو خطر على الإسلام. وعلاوة على ذلك سمح بتشكيل محكمة خاصة بالروحانيين لتصفية الحوزات العلمية من العناصر الفاسدة، بحيث تردع أي فرد وفي أي منصب كان إذا شوهد منه قضية غير اخلاقية وانحرافية، أو قضايا تمس بأمن الدولة. وهذا يدل على الاهتمام الذي كان الإمام الخميني عليه السلام يوليه للقضايا الأخلاقية في الحوزات.

المحافظة على القيم الموجودة في الحوزات

٥. كان الإمام عليه السلام يؤكد على الحفاظ على القيم الموجودة في الحوزات، وقد أشرت أخيراً في المؤتمر الأخير أن المقصود من الإصلاحات في الحوزة ليس معناه أن لدينا تشكيلات هدامة ١٠٠٪ ونريد اصلاحها، كلا بل اننا نملك قيماً والعلاقة الموجودة بين الاستاذ والطلاب، كذا الصفاء والمحبة الموجودة بينهم، ومبادئ في الحوزة بحيث يغبطنا عليها الآخرون، فكان الإمام عليه السلام يصر على المحافظة على هذه القيم.

فيجب علينا عدم ترك هذه القيم والمبادئ، بل علينا أن نأخذ بعين الاعتبار هذه القيم وننظر إلى نقاط الضعف منها لرفعها وتقوي القيم والمبادئ. فمثلاً: العلاقة الموجودة بين الاستاذ والطلاب، كذا الصفاء والمحبة الموجودة بينهم، الحرية الموجودة في انتخاب الاستاذ، وأمثال ذلك. لذا كان الإمام عليه السلام يؤكد على الحفاظ على هذه القيم. التي هي ميراث قرون مضت لنا في الحوزات. ومع مشاهدة التغييرات المقرر إيجادها في الحوزات العلمية لأجل إنتاج أكثر وتقوية أساس الحوزات، نتمنى من الله أن يتم متابعه كل الإرشادات التي كان الإمام عليه السلام يبذلها بخصوص الحوزات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصدر: alwelayah.net

اجتماعية ترجع إلى النظام.

خامسا:الناس متفاوتون في الإدراك فمنهم من يتصل بالأمور العالية كالانبياء والأئمة والأولياء وبعضهم ناقص في ذلك وفائدة الدين والنبوة تكميل الناقص منهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله (إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق)

سادسا: ان الأنبياء يدعمون القوة الأخلاقية عبر الثواب والعقاب فينظم الإنسان في أخلاقه في منزله ومدينته.

هذه اهم الحاجات إلى الدين في علم الكلام القديم لخصناها من كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي وتلميذه الشارح جمال الدين الحسن يوسف الحلي عليه السلام

وقد اختلفوا في بعض القضايا كفوائد وحاجة إلى الدين مثل الحاجة إلى الدين في القضايا العلمية الصرفة مثل الطب والهندسة والغذاء والصنائع. قال نصير الدين قدس في كتابه «تلخيص المحصل» و«المحصل» كتاب لفخر الرازي لخصه الخواجه نصير الدين الطوسي ورد عليه في صفحة ٣٢٧.

أما الفوائد البعثة التي عدها فنقول:ضرورة وجود الأنبياء لتكميل الأشخاص بالعقائد الحقة والأخلاق الفاضلة والأفعال المحمودة النافعة لهم في عاجلهم وأجلهم وتكميل النوع باجتماعهم على الخير والفضيلة وتساعدهم في الأمور الدينية و سياسة الخارجين عن جادة الخير والصلاح وباقي الوجوه التي ذكرها، فليعضها زيادة في المنفعة وبعضها مما لا فائدة في ايرادها، فإن الأنبياء لم يعلمونا الطب ولا طبائع الحشايش ولا طبائع درجات الفلك ولا رصد عطارد ولا أكثر الصناعات.

ف نجد ان المحقق الطوسي قد رفض نظرية الفخر في الاحتياج إلى الدين بالمطلق حتي في الطب والفلك والأغذية وغيرها من القضايا التي يمكن ان يتوصل اليها عبر العقل والعلم، وان كان قد قبلها بتلميذه الحلي وذكرناهاأغلا.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

وستتحدث ان شاء الله تعالى لاحقا عن وجه الحاجة إلى الدين في علم الكلام الجديد.

المصدر:مركز الامام الصادق للدراسات التخصصية